المدرسة الانجليزية في نظرية العلاقات الدولية

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. عيساوة آمنة.

السنة الجامعية: 2023-2024.

تعريف المدرسة الانجليزية:

- حسب كريس براون:" من الأفضل تعريفها بأنها مجموعة من البحاثة وأبرزهم مارتن وايت وآدم وطسون، وبرجيه فينسنت وجيمس مايول، وروبرت جاكسون إضافة إلى المنظرين الصاعدين امثال تيموثي دان ونيكولاس ويلر بالإضافة إلى أب المدرسة الانجليزية هيدلي بول. والذين يركزون عملهم على فكرة مجتمع الدول أو المجتمع الدولي".

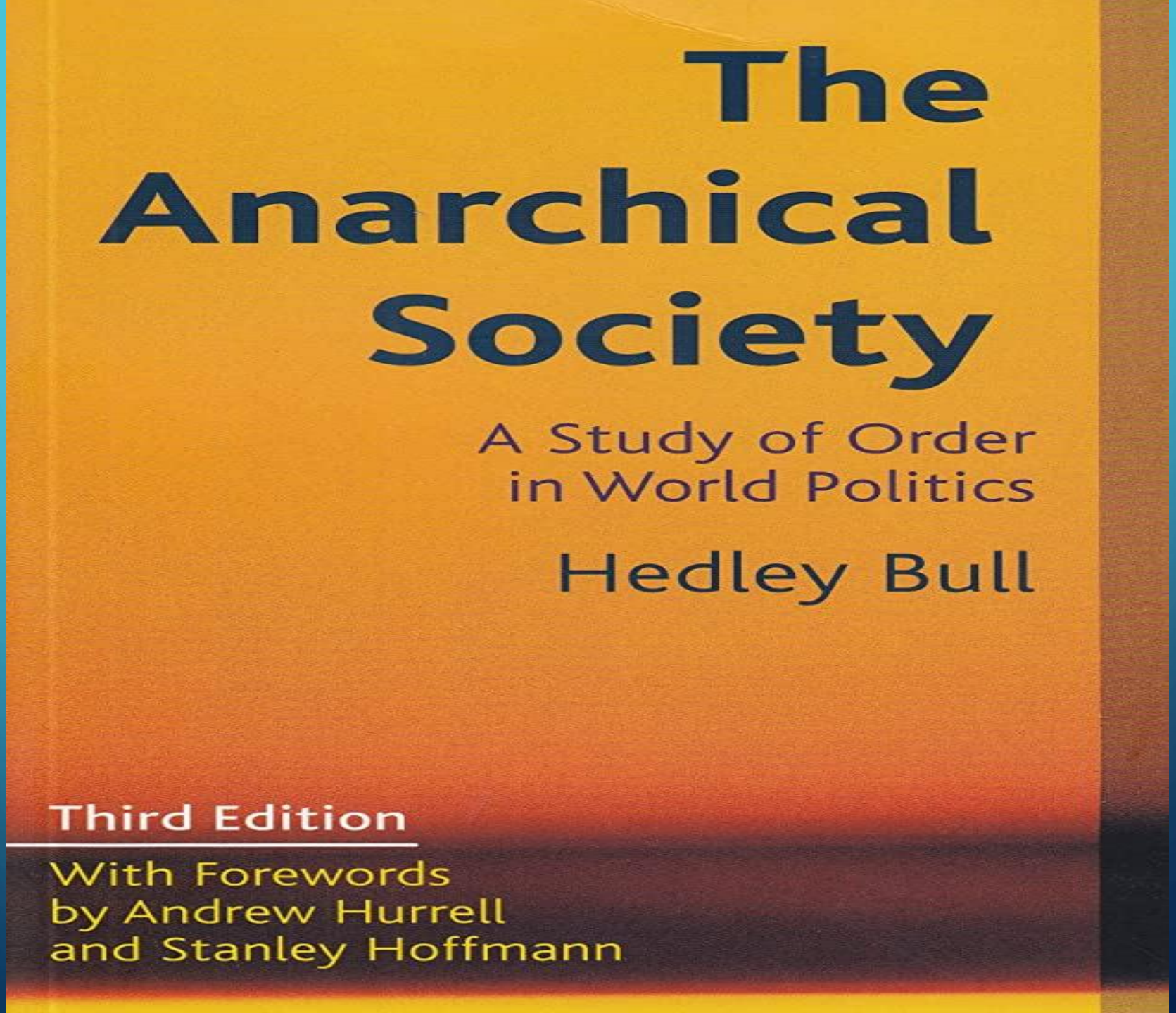
The Anarchical Society
A Study of Order in World Politics
Hedley Bull
Third Edition
With Forewords by Andrew Hurrell and Stanley Hoffmann

نشأة المدرسة الانجليزية:

- إن عملية البحث عن تحليل جديد في العلاقات الدولية هي التي قادت هربرت بترفيلد إلى تشكيل اللجنة البريطانية لنظرية السياسة الدولية، وكان الاجتماع الافتتاحي في يناير 1959.
- بقيت اللجنة قائمة حتى أوائل الثمانينات،وكانت النقاشات الأولى للجنة البريطانية تتمحور حول قضايا تأسيسة لها علاقة بطبيعة نظرية العلاقات الدولية، وامكان ارساء النظام والعدالة فى ظل الظروف الدولية الفوضوية.

- نُشرت بحوث هذه الفترة في دورية "التحقيقات الدبلوماسية" وكانت أغلبيتها تعود إلى بترفيلد ومارتن وايت وتتعلق تحديدا بميزان القوى، إضافة إلى مساهمات هيدلي بول التي تمحورت حول القانون الدولي. ومساهمات أخرى لبول وأستاذه وايت حول المجتمع الدولي.

- في المرحلة الثانية من مراحل برنامجها البحثي، نظرت اللجنة لمنظومات الدول المقارنة، ما قاد في النهاية إلى كتاب مارتن وايت بعنوان (منظومات الدول) وكتاب آدم وطسون وعنوانه (نشوء المجتمع الدولي).

- أما ثالث وآخر مشروع للجنة فقد تطور عضويا من صلب المشروع الثاني من حيث تركيزه على انبثاق المجتمع الدولي الأوروبي وتأثير الاستعمار والتحرر من الاستعمار في قواعد المجتمع الدولي العولمي الجديد ومؤسساته.

مفهوم المجتمع الدولي:

- تم بناء نظرية المدرسة الإنجليزية حول التأسيس للفروق بين ثلاثة مفاهيم أساسية: النظام الدولي ، المجتمع الدولي، والمجتمع العالمي.

- عرف هيدلي بول النظام الدولي بأنه:" النظام الذي يتشكل عند حدوث اتصال كاف بين دولتين أو أكثر، تكون فيه كل دولة قادرة على التأثير على الدولة الأخرى".
- وفقًا لهذا التعريف فإن النظام الدولي يتشكل أساسا حول سياسات القوة بين الدول، في ظل بيئة دولية فوضوية.

- وفقا لتعريف هيدلي بول يأتي المجتمع الدولي إلى الوجود عندما: "تقوم مجموعة من الدول التي تدرك وجود مصالح مشتركة وقيم مشتركة فيما بينها، فتقوم بتشكيل مجتمع، بمعنى أنها ترى نفسها ملزمة بمجموعة من القواعد المشتركة في علاقاتها بعضها ببعض، وتتشارك في ما بينها في أعمال المؤسسات المشتركة".

- وفقًا للمدرسة الإنجليزية ، تشير "المؤسسات" في التعريف أعلاه إلى الممارسات طويلة المدى بين الدول (مثل الدبلوماسية والقانون والحرب) وليس في ذكر المؤسسات أي إشارة للهياكل البيروقراطية (المنظمات) التي يمكن إنشاؤها لتسهيل تفاعل الدولة. على عكس الطرح الليبرالي والليبرالي المؤسساتي.

- التفاعل بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يعكس وجود مجتمع دولي على مستوى إقليمي، في حين أن التفاعل بين الاتحاد الأوروبي نفسه وتركيا (الدولة غير عضو) يُوصف بالتفاعل داخل نظام دولي أوسع.

- تاريخيا ، لم يكن هناك أي نظام دولي واحد ولا مجتمع دولي واحد وبدلاً من ذلك، كان هناك العديد من المجتمعات الدولية على نطاق إقليمي بقواعد ومؤسسات مميزة ، مبنية على تمايز حضاري ، ديني وسياسي وقانوني.

- المجتمع العالمي هو مجتمع يضم البشرية جمعاء ويتجاوز نظام الدولة ويأخذ الأفراد والجهات الفاعلة غير الحكومية وسكان العالم في نهاية المطاف كمحور تركيز له، إضافة إلى الهويات والترتيبات المجتمعية العالمية.

منهج المدرسة الانجليزية

- عادة ما يتم تقديم المدرسة الانجليزية على أنها مقاربة نظرية للتجسير بين دراسة التاريخ ودراسة العلاقات الدولية.
- ينسجم هذا التقديم مع َكون المدرسة عُرفت بالتزامها نحو المسائل التاريخية والمعيارية في وقت كانت فيه المساعي البحثية، خاصة في الولايات المتحدة، تتجه نحو تكريس العلمية.
- يمكن بهذا الشكل إعادة قراءة المناظرة التي جمعت "العلميين" أمثال ديفيد سينغر ومورتون كابلان المدافعين عن اختبار الفرضيات وإضفاء الطابع الكمي على الحقل، و"التقليديين" أمثال هدلي بول، جون فينسنت ومارتين وايت، المدافعين عن فضائل التاريخ، والقانون، والفلسفة ومختلف الأشكال التقليدية للمقاربة العلاقات الدولية.

النتـــائج:

- تُعد المدرسة الانجليزية توجه نظري تأسس في المملكة المتحدة من قبل مجموعة من المنظرين ليسو جميعا انجليزيين ويعد هيدلي بول الأسترالي أب المدرسة الانجليزية.
- حاججت المدرسة الانجليزية لصالح مفهوم المجتمع الدولي بدلا عن النظام الدولي، والذي يميز على أنّه مجموعة من الدول ذات السيادة والتي تشترك في مصالح وقيم.
- تنتمي المدرسة الانجليزية إلى التيار التقليدي في نظرية العلاقات الدولية والذي يستند في مناهجه للتاريخ والقانون والفلسفة، على غرار النظرية الواقعية الكلاسكية والمثالية، وعكس الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة التي أولت للمناهج الوضعية على إثر الثورة السلوكية أهمية في تفسيرتها.